

دور نظرية العاملين في تأسيس اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن

The successive raven's test matrices The role of Spearman's theory In establishing to

د. كورات كريمة

، أستاذة محاضرة ، جامعة د الطاهر مولاي سعيدة ، قسم العلوم الاجتماعية ،

karima.kourat@univ-saida.dz

تاريخ النشر: 2018 / 06 / 01	تاريخ الإرسال: 2018 / 05 / 05
ملخص:	
<p>هدفت هذه الورقة البحثية للتعريف باختبار المصفوفات المتتابعة لجون رافن الخالي من تأثير العامل الثقافي، و الذي اعتمد أساسا على نظرية العاملين لسبيرمان تشالز من حيث البناء و التصميم .وهذا الاختبار تكمن أهميته في كونه يقيس القدرات العقلية للأفراد، وكذلك يمكن استخدامه لذوي الاعاقات السمعية، كما أن هذا الاختبار من الاختبارات السهلة التطبيق و السريعة لا يتطلب جهدا من الباحث، كما لا يرهق المفحوص، وهو مرتب ترتيبا تصاعديا من السهل إلى الصعب، كما هدفت الورقة البحثية إلى التعريف ببعض الدراسات العربية التي عملت إلى تقنين هذا الاختبار بمختلف مستوياته.</p>	
الكلمات المفتاحية:	
<p>اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن ، نظرية العاملين ، التأسيس، تقنين الاختبار، الدراسات العربية.</p>	
Summary :	
<p>This research paper aimed to define the successive matrices test for John Raven, free of cultural factor formation, which mainly relied on the workmanship theory of Spearman Charles in terms of construction and design. This test is one of the easy to apply and rapid tests that does not involve the effort of the researcher, as the examiner does not overburden, and it is arranged in ascending order from easy to difficult, It also aimed to introduce some Arabic studies that have codified this test at all levels.</p>	
Keywords .: Raven Sequence Matrix Test, Personnel Theory, Foundation, Standardization of Test, Arabic Studies.	

1. مقدمة :

من أهم وأشهر اختبارات الذكاء التي تقيس القدرات العقلية ولا سيما الذكاء ، اختبار المصفوفات المتتابعة لجون رافن التي تعمل على قياس ذكاء الفرد وقدراته الابتكارية والاستنباطية دون تدخل عامل الخبرة أو عامل الثقافة، وكما هو معلوم أن لا يمكن تصنيف الفرد وإحاقه ببرامج التربية الخاصة سواء كان متخلفا أو متفوقا دون خضوعه لاختبار الذكاء مهما كان صاحبه ويؤكد في هذا الصدد عبد الرحيم بشاي (1999، ص28) أنه لا يمكن تصنيف الأطفال أو الافراد، وإدراجهم في قوائم التربية الخاصة دون قياس عامل الذكاء.

وقد سعت حركة التشخيص و القياس النفسي من خلال اهتمامها بجوانب القدرات النفسية و العقلية لأفراد بتصميم وتوفير كم هائل من الاختبارات و المقاييس و من بينها مصفوفات المتتابعة لجون رافن و التي ساهم في تصميمها معه تلاميذه عام 1938 في صورتها الأولى.

وكان من أسباب تصميمها وبنائها قصور اختبارات الذكاء مثل اختبار سنفورد بني قياس قدرات الافراد الذي يعانون من بعض الاعاقات مثل الإعاقة السمعية ، و البكم و حتى قياس قدرات الاميين الذي يجهلون القراءة و الكتابة، من جهة و من جهة أخرى نظرية العاملين لسييرمان شترلز التي ساهمت بظهورها بشكل كبير، والتي افترضت أن هناك نوعين من الذكاء ، الذكاء العام و الذكاء الخاص.

وقد جاءت هذه الورقة البحثية للتعريف باختبار المصفوفات المتتابعة لرافن و خصائصه و دور نظرية العاملين في تأسيسها، و كذلك الإشارة إلى بعض الدراسات العربية التي سعت إلى تقنين هذه المصفوفات .

1.1 أهمية الورقة البحثية :

- الضرورة الملحة لوجود اختبار غير لفظي و غير مراعي لخبرات الفرد، التي تساهم فيها البيئة أو الوسط التي يعيش فيه
- تنوع المؤشرات في تحديد قدرات الطفل و بالتالي تشخيص الواقع بشكل صحيح ، و بناء برنامج ارشادي أو علاجي أو إعلامي.
- تسهيل عملية الكشف من طرف المختصين و الممارسين في الميدان لكشف مواطن القوة و الضعف .

2.1 أهداف الورقة البحثية :

- التعريف بدور نظرية العاملين في تأسيس المصفوفات المتتابعة لرافن
- التعريف باختبار المصفوفات المتتابعة لرافن
- التعريف بخصائص السيكومترية للاختبار في العديد من الدراسات .
- التعريف ببعض الدراسات العربية التي طبقت اختبار المصفوفات المتتابعة.

3.1 محاور الورقة البحثية :

- التعريف باختبار المصفوفات المتتابعة للرافن
 - التعريف بدور نظرية العاملين في تأسيس اختبار رافن
 - التعريف بخصائصه السكيومترية في العديد من دراسات امبريقية العربية .
2. التعريف باختبار المصفوفات المتتابعة للرافن : RAVEN'S PROGRESSIVE MATRICES
- يطلق على هذا الاختبار أيضا بسلسلة المصفوفات للرافن بحكم أنه ينقسم إلى ثلاثة أنواع تقيس قدرات الفرد المختلفة وترى كل كارول و كاران أن هذا الاختبار يقيس ويوافق عمليات التفكير العليا لدى الفرد (CAROL KAREN,1993,p 183).
- وقد اعتمد رافن في تطويره للمصفوفات على نظرية العاملين لسبرمان الذي يعرف الذكاء بأنه القدرة على ادراك العلاقات وخاصة الصعبة والخفية خلال استخدامه للوحات المرسومة عليها أشكال هندسية، ويطلب من المفحوص ادراك العلاقات التي تربط بينهم أو استنباطها.
- وقد أظهر رافن هذه المصفوفات على شكل اختبار لأول مرة 1938 بمساعدة زميله بنروس واستخدمت كأداة لتصنيف الجنود البريطانيين خلال الحرب العالمية الثانية، ثم استمر في تطويرها و تعديلها حتى وفاته عام 1970 .
- ويعرف رافن اختباره : على أنه أداة للملاحظة و التفكير الاوضح و المرتب ، حيث تمثل كل مجموعة من المجموعات خط (أ) معين يتطلب التفكير ثم يأتي التتابع في ترتيب المشكلات، وتبدأ كل المجموعة من المجموعات بالمشكلات السهلة والواضحة ثم تتدرج إلى المشكلات الصعبة.(عماد، حسن علي، 2016، ص10).
- و يجب الإشارة إلى أن مفهوم العقلي عند رافن يشمل فترة ما بين 08 سنوات إلى 11 سنة حيث لا يستطيع الطفل خلالها تجاوز حدود الأنماط و مقارنتها بغيرها و بعد تخطي الطفل هذه المرحلة أو الفترة العمرية يكون قد وصل إلى مستوى الاستدلال المنطقي والتجريد، ويمكن حل المشكلات التي تتطلب التغير المنظم، وإعادة الترتيب، والتحليل ، وهو يستخدم هذه الطرق بصورة أكثر اتساعا وانتظاما، وأكد رافن أنه يجب اختبار المصفوفات المتتابعة إلى اختبارات أخرى ، وذلك لقياس قدرات الفرد في الموضوعات التي تناولها لقياس ماكتسبه من خبرة في حل المشكلات، وهذا ماسماه بالتفكير الاستدعائي أما المصفوفات فتفيد في قياس قدرات الفرد الإنتاجية أو ما يسمى بالتفكير الإنتاجي.
- (عماد حسن علي، 1997، ص10).
3. مستويات المصفوفات المتتابعة :
- تظم سلسلة المصفوفات المتتابعة ثلاثة مستويات وهي :
- 1.3 المستوى الأول :

المصفوفات المتتابعة العادية : STANDARD PROGRESSIVE MATRICES (SPM)

المجلد: التاسع / العدد: الرابع / الشهر: جوان السنة: 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

ويشمل 60 بندا موزعين على 05 محاور فرعية ويرمز لها بـ(أ.ب.ج.د) وكل يشمل 12 فقرة ، تتميز بالتدرج من الاسهل إلى الأصعب ويناسب الفئات العمرية من 06 إلى 20 عاما. وظهرت الصورة الأولية لهذا الاختبار في سنة 1938 و خضعت للتعديل عدة مرات.

المستوى الثاني :

2.3

المصفوفات المتتابعة الملونة : COLORED PROGRESSIVE MATRICES(CPM)

تتكون هذه الأخيرة من 36 فقرة تنفرع إلى ثلاثة محاور هي (أ.أ.ب.ب) و محور (أ.ب) لا يختلف عن محور عن محور أ في المستوى الأول أو (أب) في هذا المحور أكثر صعوبة ، و يتناسب مع الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة (الإعاقة الذهنية) و حتى كبار السن، و ظهرت الصورة الأولية عام 1948، و عدلت هي الأخرى .

3.3 المستوى الثالث :

المصفوفات المتتابعة المتقدمة : AVANCED PROGRESSIVE MATRICES(APM)

ويشمل هذا المستوى مجموعتين كل منهما تتكون من 12 فقرة ، و المجموعة الثانية أصعب من الأولى ، و تتكون من 36 فقرة و تتسم هذه الأخيرة بكونها تتعاطى مع برنامج تدريبي لمفحوص و هدفها قياس و تقييم الكفاءة الفكرية للفرد و هذا المستوى عموما يقيس أو يستخدم في الكشف عن الموهوبين.

4.3 كيفية اجراء الاختبار:

يشيررافن أن طريقة اجراء الاختبار سهلة و بسيطة لا تتطلب سوى التأكد من فهم المفحوص لما يراد منه ، أي أنه يفهم ما يفعل، و لا يسمح بمساعدة المفحوص من أي نوع كما يجب ترك له الحرية للعمل حسب و تيرته. (Raven , COURT,2000 P54)

5.3 مزايا الاختبار :

- تكمن مزايا هذا الاختبار في كونه يغطي قصور اختبارات الذكاء الأخرى التي لا يمكن استخدامها لذوي الاعاقات السمعية، وكذلك الأميين ، كما أنه من أهم الاختبارات التي تقيس القدرات العقلية بحيث قنن في العديد من دول العالم مثلا في الدول العربية (اليمين ، العراق ، مصر.. إلخ
- يدار بشكل جماعي أو فردي يتميز في كونه لا يحتاج إلى تعليمات محددة بحيث يمكن استخدام الايماءات والإشارات .
- الاختبار متحرر من أثر العامل الثقافي كما أنه غير مرتبط بالخبرات السابقة للفرد.
- الاختبار يتيح الفرصة لقياس القدرات العامة للفرد وسعتها فعليا.
- يتناسب مع كل الفئات العمرية .
- يستخدم في التوجيه المهني و تشخيص الإعاقة الذهنية .
- يتدرج من السهولة إلى الصعوبة.

المجلد: التاسع / العدد: الرابع / الشهر: جوان السنة: 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

وعلى ضوء ما سبق هذه المصفوفات المتتابة لرافن لها فوائد ومزايا كبيرة في العملية التشخيصية من أجل بناء البرامج العلاجية والإرشادية .

3. نظرية العاملين ودورها في تأسيس اختبار المصفوفات :

لقد استنتج سبيرمان تشالز أن علاقة الارتباط بين نتائج الاختبارات التي تجري للطلاب عند تقييم تحصيلهم الأكاديمي في مواد مختلفة يرجع في وجود عامل الذكاء ، فهذا الأخير هو عام وشائع في القدرات العقلية ، فافتراض أن هناك اختبارات أخرى مختلفة تتطلب تقييم هذه القدرة. (Raven, Court, 1998 , p4)

وقد برزت مبادئ نظرية العاملين في مقال الذي نشره عام 1914 و افترض فيه أن هناك نوعين من الذكاء: الذكاء العام و الذكاء الخاص ، فالذكاء العام يمتلكه جميع الأفراد لكنه يوجد بنسب متفاوتة ، ويرمز له بـ (G) يشترط في كل الأنشطة العقلية . في حين الذكاء الخاص يشير إلى قدرات خاصة ، ويرمز لها بالرمز (S) ، مرتبط بنشاط عقلي ذو صبغة معينة ومنه سميت هذه النظرية بنظرية العاملين كما أشار أيضا أن الفروق الفردية ترتبط بهذين النوعين من الذكاء . (Carlesson , and others , 1997 p356)

وقد صمم سبيرمان مجموعة من الاختبارات غير اللفظية انطلاقا من فكرته ، والتي طورها من بعده تلاميذه من بينهم جون رافن وآخرون ومنه ظهرت ما يسمى باختبارات المصفوفات المتتابة بأشكالها المختلفة (ميخائيل ، 2006 ، ص 490)

4. المصفوفات المتتابة في الدراسات الامبريقية العربية :

يعد اختبار المصفوفات المتتابة من بين أهم الاختبارات التي تم تطبيقها ، وتقنينها عربيا ، ففي المملكة العربية السعودية كان على يد الباحث أبو حطب (1977) وفي العراق كان على يد أبو الباغ وآخرون (1982) وفي الكويت قام بتقنيته العدسي (1987).

ومن بين الدراسات التي اعتمدت على هذه المصفوفات ما يلي :

1.4 دراسة عليان الصمادي (1989) حيث تم تقنين اختبار مصفوفات رافن المتقدم ، وتم تطبيقها في المجتمع الأردني على عينة بلغت من (2542) من الذكور والاناث ومن بين نتائج الدراسة أن الخصائص السكومترية لهذا الاختبار كانت مرتفعة حيث تم حساب معامل الثبات بصيغة الاتساق الداخلي و قدرت قيمته بـ 0.89 و حسب صدق الاختبار بإيجاد معامل صدق البناء باستخدام التحليل العاملي ، واستنتج في الدراسة أن مفردات الاختبار تميل إلى الصعوبة ، و بالتالي لا يصلح كمحك تشخيصي للقدرات العقلية للعلم أن أفراد العينة من فئات العمرية التي تتراوح سنها ما بين (12-14) . (مراد صلاح ، 2001)

2.4 دراسة العنود مبارك أحمد آل ثاني (2002): هدفت هذه الدراسة إلى تقنين اختبارات المصفوفات المتتابة العادية في البيئة القطرية حيث قامت الباحثة بتطبيقه على عينة حجمها

المجلد: التاسع / العدد: الرابع / الشهر: جوان السنة: 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

(1135) طالبا وطالبة في مدينة الدوحة ، واستخدمت معه اختبار الرجل المقنن من طرف الباحث فؤاد أبو الحطب (1997) ومن أهم ما أسفرت عليه الدراسة هو:

تحديد معايير الصورة القطرية من اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة العادي وفقا لتقسيمات مئينيات الدراسات السابقة لتقنين اختبار رافن ، واعتماده في أخذ القرارات بحكم تمتعه بمؤشرات عالية من الصدق والثبات. (العنود مبارك أحمد، 2002)

3.4 دراسة مراد و المجالي (2005) التي هدفت إلى التأكد من صدق محك اختبار رافن المصفوفات المتتابعة المستوى العادي للتشخيص والكشف عن الموهوبين من الفئة العمرية (9-15) بالأردن فكانت صدقه يقدر بـ 0.73 . أما المجالي فكانت العينة متكونة من الطلبة العاديين التي كان اختيارها عنقوديا وتمتع الاختبار في هذا الدراسة بثبات عالي الذي قدرت نسبته بـ 0.94 أما الصدق المحكي فكانت نسبته تقدر بـ 0.50. وبلغ تشبعه نسبة 68 %.

4.4. دراسة فريج محمد العطوي(2006) وعملت الدراسة على تقنين اختبار المصفوفات المتتابعة العادية لفئات العمرية (16-18) في المملكة العربية السعودية ، وقد تم التحقق من خصائصه السكومترية بحساب ثباته فبلغ قيمة 0.90 أما صدقه فطبق الصدق التلازمي ، وبلغت قيمته بـ 0.53 ثم أعيد تطبيق الاختبار على عينة من طلبة بلغت بـ 1339 طالبا وطالبة تم اختيارهم عشوائيا، وتم التحقق من الثبات بحساب معادلة كودر، وبلغت قيمته تساوي 0.92 ، كما أسفرت النتائج عن تحليل تباين الثنائي عن عدم وجود دلالة إحصائية، مما دفع الباحث إلى التقنين بمجموعة واحدة من عينة الدراسة ككل، وتم اشتقاق معايير الأداء بتحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية. (عطاف محمود أبوغالي، 2014)

5.4 دراسة ندى الساحلي (2008) وهدفت هذه الدراسة إلى تقنين اختبار المصفوفات التالية المعيارية لجون رافن وهو اختبار ذكاء غير لفظي يظهر على شكل مجموعات من الرسوم الزخرفية (التصميمات) ، وطبق على عينة عشوائية مكونة من 1123 طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية ، وأسفرت النتائج على مقياس النزعة المركزية كانت متقاربة وجميع درجة الالتواء كانت ضمن الحدود العينة ، أما نتائج الصدق والثبات كانت متقاربة. (عطاف محمود أبوغالي، 2014)

6.4 دراسة الزغبالات (2009): قام الباحث بتقنين اختبار المصفوفات المتتابعة للرافن – المستوى العادي – وكان حجم العينة (1066) من الطلبة ، إناثا وذكورا في الجامعة الأردنية وأظهرت درجات الثبات مؤشرات عالية تسمح باستخدام هذا الاختبار في الدراسة كما كشفت هذه الأخيرة عن وجود مكون رئيسي واحد (عامل عام) من خلال التحليل العاملي. (عطاف محمود أبوغالي، 2014)

7.4 دراسة عطا الله (2010): هدفت الدراسة إلى معرفة الخصائص السيكومترية للمصفوفات المتتابعة للرافن من خلال تطبيقه على عينة من طلبة كلية الآداب بجامعة المهدي بجمهورية

المجلد: التاسع / العدد: الرابع / الشهر: جوان السنة: 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

السودان حجمها (393) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من تخصصات مختلفة، وأظهرت النتائج تمتع بنود الاختبار بصدق الاتساق الداخلي للدرجة الكلية الفرعية وكذلك مع الدرجة الكلية لكل فروع الاختبار بالإضافة إلى تحقق صدق المقارنة الطرفية، وتدرجت مجموعات الاختبار في الصعوبة، وتمتع ثبات الاختبار بدرجة عالية بطريقة حساب معادلة ألف كرونباخ. (عطاف محمود أبوغالي، 2014)

8.4 دراسة الشحومي (2012): قام الباحث هو الآخر بتقنين المصفوفات المتتابعة للرافن في البيئة ليبية، وكانت العينة متكونة من (600) فردا من الراشدين، وأسفرت النتائج على وجود فروق في الذكاء بين أفراد العينة من أصل المنطقة الريفية والحضرية لصالح هذه الأخيرة، بالإضافة إلى وجود فروق بين أفراد المجموعة المترابطة ذات أصل من منطقة الريفية بين الذكور والاناث لصالح الذكور. (عطاف محمود أبوغالي، 2014)

9.4 دراسة عطاف أبوغالي (2014): قامت هذه الدراسة بتقنين اختبار رافن - المصفوفات المتتابعة العادية - للفئة العمرية من 08 سنوات إلى 18 سنة في البيئة الفلسطينية والتعرف على خصائص السيكمومترية، وتكونت عينة الدراسة من (3495) طالبا وطالبة، ومن أهم النتائج المتحصل عليها أن اختبار رافن يتمتع بمؤشرات عالية من الصدق والثبات، بالإضافة إلى أن متوسط الذكاء يزداد مع تقدم العمر كما لا يوجد فروق باختلاف متغير الجنس.

10.4 دراسة محمد عرفات، محمد بن زرقين (2016) عملت هذه الدراسة على توفير اختبار لقياس القدرات العقلية متحرر من أثر الثقافة في البيئة الجزائرية، فطبق الباحثان اختبار المصفوفات المتتابعة المتقدم على عينة متكونة من (804) من الطلبة الذكور والاناث بجامعة ورقلة، وللكشف عن المؤشرات والخصائص السيكمومترية، قام الباحثان بالعديد من التحليلات الإحصائية واشتقاق المعايير المحلية للاختبار والمتمثلة في القيم المئينية السبعة وأظهرت النتائج ما يلي:

التوزيع الاعتمادي الطبيعي للدرجات أفراد العينة.

تمتع الاختبار بخصائص سيكمومترية عالية ومناسبة للتطبيق. (محمد عرفات، محمد بن زرقين 2016).

11.4 دراسة قدي سمية (2017) هدف هذه الدراسة لحساب الخصائص السيكمومترية لاختبار الذكاء للمصفوفات المتتابعة الملونة لجون رافن حيث طبق على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية مستغانم، كان حجمها (80) تلميذا وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

- تمتع الاختبار بمؤشرات عالية من الصدق والثبات صالحة ومناسبة للدراسة.
- نتائج صدق الاختبار تقيس عاملا عاما يمكن اعتباره عامل الاستدلال غير اللفظي.

المجلد: التاسع / العدد: الرابع / الشهر: جوان السنة: 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

و على ضوء ما سبق يظهر اختبار المصفوفات لرافن أنه يتمتع بمؤشرات عالية للصدق و التباث في كل الدراسات التي طبق فيها و بالتالي يصلح لأن يكون أداة صالحة للقياس .

فهذا النوع من الاختبار تظهر أهميته في كونه يساهم في تحديد القدرات العقلية لفئات عمرية مختلفة بدون تأثير العامل الثقافي ، فهو يسمح للصانع القرار في مختلف المجالات لاستخدامه من أجل تنمية الفرد و توجيهه وفق قدراته و إمكاناته سواء في ميدان العمل أو المؤسسة التربوية في كل المراحل .

توفير هذا النوع من أدوات القياس يساعد على أخذ الإجراءات و القرارات اللازمة و تصميم البرامج التعليمية المناسبة لمستقبل التلميذ و الطالب، و توجيهها في ما ينفعهما من أجل تحقيق الفعالية للفرد و المجتمع.

قائمة المراجع :

الدوريات :

- عطا ف محمود ، أبوغالي ، تقنين اختبار المصفوفات المتتابعة العادي لرافن للفئة العمرية من (8-18) سنة على طلبة التعليم العام في محافظة غزة ، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية ، المجلد 9 ، العدد 1 ، 2014 ،

- قدي سومية ، دراسة الخصائص السيكومترية لاختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لجون رافن ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، العدد 31 ، (2017)

- مراد ، صلاح سليمان. ، المستوى المعرفي و باناتيس للذكاء لذوي الاحتياجات الخاصة ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 29 عدد 4 بتاريخ 2017/12/31

--محمد عرفات جخراب ، محمد بن زرقين ، تقنين اختبار المصفوفات المتتابعة المتقدم لرافن على طلبة جامعة ورقلة ، دراسات في علوم التربية ، عدد 1 ، 2016 ،

الكتب :

معوض خليل مخائيل ، القدرات العقلية ، ط2. دار الفكر الجاحظ ، الاسكندرية ، 1994

- ميخائيل امطانيوس ، القياس و القويم في التربية الخاصة ، منشورات جامعة دمشق ، 1997
الاطروحات :

فريج ، محمد العطوي تقنين اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة ، المستوى العادي للفئة العمرية ما بين 16-18 رسالة ماجستير في القياس النفسي ، جامعة مؤتة - السعودية 2006

- Raven's , John,C manuel for progressive matrices and vocabulary scales, section standard - progressive matrices , LONDON HK ,1977

